



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Zionist Thought and its Impact on the Islamic Community (Thought Study)

Ahmed Ali Salman¹ *

Osama Khalaf Saleh²

*Department of
Comparative Religions,
College of Islamic
Sciences, University of
Tikrit, Iraq .*

KEY WORDS:

*Zionist thought , Talmud ,
Islamic societies,
Secularism, the means of
spreading secularism .*

ARTICLE HISTORY:

Received: 18 /8 /2020

Accepted: 31 / 8/ 2020

Available online: 17/ 2/2021

ABSTRACT

The components of Zionist thought, which is described as new, are not new at all. Rather, they are extreme cases of extremist beliefs and ideas that are rooted in traditional Zionist thought, and have been embellished under the weight of circumstances. The search for Zionist thought requires studying what the Jews believe in and what they have achieved with this belief. To find out the truth of their Talmudic Jewish plans in their continuous attempts to invade Islamic thought and to disturb the foundations of its solid structure, and to what extent this invasion affected religious, political, social, economic and cultural societies, and in all aspects of life, we began by defining Zionism and its roots from which these ideas have been derived, and we have also defined Thought as a language and convention, and then we presented the importance and objectives of the research, then we made a detailed and brief review of the effects that the Zionist-Jewish intellectual invasion had on Islamic societies at the political, social and economic levels, and then we ended the research with a conclusion that included the most important findings and recommendations, followed by the sources and references that we have consulted .

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: Ahmed.a.s@tu.edu.iq

الفكر الصهيوني وأثره في المجتمع الإسلامي (دراسة فكرية)

م.م. أحمد علي سلمان و م.م. أسامة خلف صالح

قسم الأديان المقارنة، كلية العلوم الإسلامية - جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

إن ما يحتويه الفكر الصهيوني من مركبات الذي يصفونه بالجديد، هو ليس بجديدة على الإطلاق ، وإنما هي حالات قصوى ومتطرفة لعقائد وافكار كانت متجذر الفكر الصهيوني التقليدي ، وقد جرى تجميلها تحت وطأة الظروف، فالبحث عن الفكر الصهيوني يقتضي دراسة ما يؤمن به اليهود وما حَقَّقوه بهذا الإيمان لمعرفة حقيقة مخططاتهم اليهودية التلمودية في محاولاتهم المستمرة لغزو الفكر الإسلامي ولخلخلة قواعد بنيانه المتين، وإلى أي مدى أثر هذا الغزو على المجتمعات الإسلامية دينياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وفي جميع مناحي الحياة، فقد بدأنا بتعريف الصهيونية وجذورها التي استقت منها تلكم الأفكار، كما قمنا بتعريف الفكر لغة واصطلاحاً ومن ثم تعرضنا لأهمية وأهداف البحث، ثم قمنا باستعراض مفصل وموجز للآثار التي خلفها الغزو الفكري الصهيوني اليهودي على المجتمعات الإسلامية على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ثم ختمنا البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، وأعقبها المصادر والمراجع التي عدنا إليها في بحثنا هذا.

الكلمات الدالة: الفكر الصهيوني، التلمود، المجتمعات الإسلامية، العلمانية، وسائل نشر العلمانية .

المقدمة

الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، والصلاة والسلام على أشرف من أظلت السماء وأقلت البيد، نبينا محمد - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره واستنَّ بسنته إلى يوم الوجد والوعيد، وبعد:

فإنَّ الفكر الصهيوني يُمثّل حركة فكرية مضادة للإسلام وللمسلمين، وقد ترك هذا الفكر آثارًا سلبية كثيرة في فكر وحياة الأمة المسلمة المعاصرة ظهرت بصماتها واضحة في جميع مناحي حياة المجتمع الإسلامي وفي أنشطته المختلفة، فلن يستطيع المسلمون أن ينسوا ما فعله يهود الدونمة في تركيا حينما أظهروا الإسلام، وقاموا بتأسيس الجمعيات السرية للإطاحة بهم، ثم قاموا بإعلان العلمانية، فهم انتهازيون وكيدهم متواصل لا يقطع ضد الإسلام والمسلمين، ويستفيدون من هذه الأحداث والاضطرابات والفتن التي يوقدون فيكونون جزء منها ويحرصون على ألا تطفئ، ويقومون بدعمها بكل ما يملكون من مال وجهد ووقت، ولم يترك القرآن الكريم صفة ذميمة لليهود إلا ذكرها، عظة وعبرة للمسلمين وللمؤمنين، كي يعتبروا ولا يسلكوا هذا الدرب الهالك، فإن في قلوب اليهود قسوة وهذه القسوة ناتجة عن حقدهم وأنانيتهم المفرطة، وماديتهم، وكبرهم، وعقدة الاستعلاء التي تجذرت فيهم، وحبهم وتمسكهم في الحياة الدنيا وزينتها، وزخارفها، فالقلوب القاسية عندها القابلية على اقرار ما تشاء من الذنوب والمعاصي؛ وبدورهم يقومون بالكيد على الحق وأصحابه، ويحيلون بينه وبين اتباعه حتى لا يعطو الدين الصحيح، وإذا استعرضنا التاريخ الإسلامي وجدنا أن اليهود لهم دور كبير في كل فتنة وحدث يضر بالمسلمين، وإن كان هذا الفعل ليس من صنعهم ابتداءً فهم أول من يوقد هذه الفتنة ولو بعد حين، وهذا ما دفع كثيراً من الباحثين والكتاب إلى أن يذهبوا إلى وراء كل الفتن والأحداث، وقد ترك فكرهم المسموم المدعوم بروح العنصرية آثاراً جلية على المجتمع المسلم دينياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فقد هدف هذا البحث الموجز للتعرف على آثار الفكر الصهيوني على المجتمعات الإسلامية.

فلقد تأثرت المجتمعات الإسلامية بالفكر الصهيوني المستهدف لهذه الأمة والذي دبّرتة القوى الصهيونية المدعومة بالاستعمار، الأمر الذي أدى إلى خلخلة أركانها وزعزعة بنيانها، فكان على رأس هذا الغزو الدعوة إلى القومية على الصعيد السياسي، ممّا أدى إلى تفرقة شعوبها وتجزئتها وتمزيقها، أمّا على الصعيد الاجتماعي فكان الغزو الفكري أدهى وأمر تمثّل في الدعوات الباطلة التي تنادي بالعلمانية والتحلل والفسوق وتحرير المرأة بلا ضوابط صحيحة، وعلى الصعيد الاقتصادي واجهت المجتمعات الإسلامية

نهب ثروتها دون حسيب ولا رقيب، وكل ذلك نتاج الغزو الفكري الصهيوني المخطط مسبقاً، هنا تكمن مشكلة هذا البحث في التعرف على آثار الفكر الصهيوني على المجتمعات الإسلامية المعاصرة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. ولهذا البحث أهمية في الكشف عن أهداف ووسائل الفكر الصهيوني، كذلك تكمن أهميته في بيان المرحلة الخطيرة التي تمرُّ بها المجتمعات الإسلامية التي تكشف ما كانت تحيكه الحركة الصهيونية وتخطط له منذ عقود .

المطلب الأول: مفهوم الفكر لغة واصطلاحاً

الفكر لغة:

ذهب أهل اللغة إلى أن: (الفكرة) (تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر، ورجل فكير كثير الفكر^(١)) وعرف الراغب الأصفهاني الفكر بقوله: الفكرة: هي قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر: وجود تلك القوة بحسب نظر العقل لها ، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، إذ كان الله تعالى منزهاً أن يوصف بصورة^(٢).

الفكر اصطلاحاً:

يقول جميل صليبا: (جملة القول أنّ الفكر يُطلق على كل فعل تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يُطلق على هذه المعقولات نفسها، فإذا أُطلق هذا الأمر على فعل النفس دلّ على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل والتمعّن ، وإذا أُطلق هذا الأمر على المعقولات دلّ على المفهوم الذي تُفكر فيه النفس)^(٣) ، وقد ذكرت إحدى الموسوعات الفلسفية (أن الفكر هو النتاج الأعلى للدماغ كمادة اساسية ذات تنظيم عضوي خاص، وهو العملية الإيجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في احكام ومفاهيم ونظريات وهو الشرط الجوهرى لأي نشاط آخر، طالما أن هذا النشاط هو نتيجته المجملّة والمتمثلة، والكلام هو بالأصل صورة الفكر)^(٤).

وقد عرف الهمداني الفكر بقوله: (هو المعنى الذي يُوجب كون المرء متفكراً وكلّ واحد منّا يجد هذه الصفة موجودة في نفسه ، ويفصل بين أن يكون متفكراً أو بين أن لا يكون متفكراً، وأجلى الأمور ما يجده الإنسان من نفسه)^(٥) ويرى الإمام أبو القاسم جار الله الزمخشري: (أن النظر معناه التأمل والاستدلال: أو ترتيب علوم أو ظنون ليُتوصل بها إلى علم أو ظن، مثل الذي رأى دخاناً فعلم أن تحته ناراً، فالذي جعله أن يصل إلى هذا

(١) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م، ص ٧٠٤.

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ، ص ٦٤٣.

(٣) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢م، ج: ٢، ص ١٥٦.

(٤) نخبة من الباحثين السوفيات ، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٧م، ط: ٦، ص ٣٣٣.

(٥) القاضي عبد الجبار الهمداني، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهبة ٢٠٠٦م، ط: ٥، ص ٤٥.

العلم هو ترتيب علمين قبله وهما: علمه أن الدخان لا يكون إلا عن نار، وعلمه أن ما رآه دخان^(١) وعرفه الإمام أبو حامد الغزالي بقوله: (اعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في قلب واحد ليُستثمر منهما معرفة ثالثة، وقد جعل الفكر مرادفاً للتأمل والتدبر)^(٢) أما إمام الحرمين الجويني فقد رأى: (أنّ الفكر يدلُّ على النظر، والنظر في اصطلاح الموحدين هو الفكر الذي يُطلب به من قام به علماً أو غلبة ظن ، وهنا ينقسم النظر إلى قسمين: القسم الاول ، إلى الصحيح والقسم الثاني إلى الفاسد)^(٣) وقد عرفه التهانوي بقوله ان الفكر: (ولا شكَّ أن النفس تُلاحظ المعقولات في ضمن تلك الحركة، فقيل: الفكر هو تلك الحركة ، والنظر هو الملاحظة التي في ضمنها، وقيل لتلازمهما إن الفكر والنظر مترادفان).^(٤)

أما الفكر في القرآن الكريم: فقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً^(٥) منها بصيغة الفعل، وهذه الصيغ هي: فكر/تفكروا/تفكرون/يتفكروا/يتفكرون.

المطلب الثاني: مفهوم الصهيونية وأبرز جذور الفكر الصهيوني تعريف الصهيونية:

وهي تتسبب الى جبل يدعى جبل صهيون وهو بفلسطين، وهو أحد الجبال الأربعة التي أُقيمت عليها أورشليم (مدينة السلام) وهو الاسم القديم لبيت المقدس، وقد يعتقد اليهود أن إلههم "يهوه" يقيم في هذا الجبل الذي اسمه صهيون، ويعتقدون ان في رحاب هذا الجبل يظهر المسيح المخلص لهم الذي ينتظره اليهود بشيراً بغفران الله وتوبته عليهم وخلصهم ممّا كانوا يعانون من بأس وإعنات ، بعد تطهّرهم من أدران المعاصي والموبقات التي ظلوا عاكفين عليها أمداً طويلاً^(٦) والصهيونية هي مذهب ديني استعماري متطرّف جداً يتمذهب به غلاة اليهود، وهدفها السيطرة على العالم بأجمعه ،

(١) جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المنهاج في أصول الدين، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء ص ١٤.

(٢) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، بيروت، ج:٤، ص ٤٢٥.

(٣) أبو المعالي عبد الملك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- ط ١ - ١٩٨٥، ص ٢٥.

(٤) محمد بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، دار صادر، بيروت، ج:٣، ص ١١٢١.

(٥) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبعة: دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ ص ٣٤

(٦) علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:٣، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، دار الاعتصام، ص ١٥١.

واخضاعه الى سيطرة اليهود وحكمهم، وقد زعم اليهود أن الله استخلفهم على الأرض كلها وأورثهم شعوبها وأقطارها حقًا مقدسًا مقضيًا^(١) ولكلمة صهيون إحياءات شعرية دينية في الوجدان الديني اليهودي، فقد جاء في المزمور^(٢) على لسان جماعة (يسرائيل) بعد تهجيرهم إلى بابل: (لقد جلسنا على ضفاف أنهار بابل وذرفنا الدمع حينما تذكرنا صهيون) وقد وردت عدة إشارات في الكتاب المقدس إلى هذا الارتباط بصهيون الذي يُطلق عليه عادة (حب صهيون) وهو حب يعبر عن نفسه من خلال الصلاة والتجارب والطقوس الدينية المختلفة^(٣)

ويُطلق اسم (الصهيونية) على نظرة محدّدة لليهود ظهرت في أوربا خصوصًا في الأوساط البروتستانتية في إنجلترا ابتداءً من أواخر القرن السادس عشر، فهي تنظر إليهم باعتبارهم شعب الله المختار، وطنه القدس بفلسطين، ولذا يجب أن يُهجّر (ترانسفير) والترانسفير هو أحد السمات الأساسية للحضارة الغربية^(٤) وقد استمر هذا التيار المُنادي بتوطين اليهود في فلسطين حتى بعد أن خمد حماسهم الديني الذي صاحب حركتهم الاصلاحية الديني، ويُطلق على هذه النزعة اسم (الصهيونية المسيحية) وهي تُمارس الان في الولايات المتحدة بعنًا جديدًا خصوصًا في بعض الأوساط البروتستانتية (الأصولية) المتطرفة، وكلُّ هذا أدى إلى تحويل اليهود^(٥) فأصبحت الصهيونية هي الواجهة السياسية لأهداف الأيدولوجية التلمودية اليهودية، وأصبحت ثمرة عمل الماسونية سنوات طويلة، وهي التجسيد الواقع للمخططات اليهودية، وغايتها ومنطلقها السيطرة على أرض فلسطين وإقامة دولة إسرائيل^(٦) والصهيونية كما جاء وصفها من اليهود أنفسهم هي مثل الإله الهندي فشنو الذي له مئة يد، فهي لها في جِلّ الأجهزة الحكومية في العالم يد مهيمنة مُوجهة تعمل لمصلحتها، تقودها

(١) المصدر نفسه، ص ١٥١.

(٢) المزمور رقم (١٣٧/١).

(٣) عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني - جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠١٠م، القاهرة، مصر، ص ١٤.

(٤) عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٧٩م، القاهرة، ص ٢٧٠ ٢٧٤.

(٥) عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني - جذوره ومساره وأزمته، ص ١٥.

(٦) أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م - ط: ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٨٩.

إسرائيل وتخطط لها، فالماسونية تتحرك بتعاليم الصهيونية وتوجيهاتها وتُخضع لها زعماء العالم ومفكره، كما أن لها مئات الجمعيات في دول أوروبا وأمريكا في مختلف المجالات التي تبدو متناقضة في ظاهرها لكنها في واقعها تعمل كلها لمصلحة اليهودية العالمية، وينقسم تاريخ الصهيونية إلى ثلاثة مراحل أساسية هي^(١):

١- المرحلة الأولى: المرحلة التكوينية.

٢- المرحلة الثانية: مرحلة الولادة في مطلع القرن العشرين، أو مرحلة بلفور.

٣- المرحلة الثالثة: الاستيطان في فلسطين حتى عام ١٩٦٧م.

جذور الفكر الصهيوني المعاصر:

تُعتبر الصهيونية الجديدة توجُّهاً فكرياً جديداً له مراجع وأساسيات ومقومات واضحة المعالم، وهي متعاقبة وتغذي بعضها بعضاً، ويمكن إرجاع جذور الفكر الصهيوني إلى الآتي :

أولاً: القيام بتشكيل فكرة الوعد الإلهي وجعلها المصدر الشرعي لأحقية اليهود في التوطين على أرض إسرائيل (فلسطين) وبالتالي تكون الحاجة إلى تخليص الأرض ممن اعتدوا عليها.

ثانياً: هذه الفكرة تؤدي إلى بروز مكانة الاستيطان والمستوطنين في الفكر السياسي الصهيوني.

ثالثاً: توسيع الحيز أو المكانة الجغرافية للهيمنة اليهودية برفع عملية الاستيطان وتحويل المستوطنين إلى مقاتلين أساسيين باسم الشعب اليهودي، ويُعتبرون ضماناً مركزية لأمنه ومستقبل أجياله القادمة^(٢).

رابعاً: تحتم هذه الفكرة على الفصل الحيزي والديموغرافي بين أبناء إسرائيل "شعب الله المختار" وسكان البلد الفلسطيني وتسخير زمانهم ومكانهم لتحقيق الإرادة الإلهية المتجسدة بعودة الشعب اليهودي "عودة شعب الله المختار إلى إسرائيل إلى أرض أجداده" ويتبين هنا كيفية استعمال وتسخير عملية القوننة الدستورية بناءً على "أحقية الأغلبية الديمقراطية" بتفريغ مبدأ حكم الأكثرية من مضمونه، ونقل سياسة الدولة ومواردها من المواطنين إلى الشعب اليهودي برمته، وهذه المركبات الأربعة للفكر

(١) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٢) أمل جمال، الفكر الصهيوني في متاهات التجديد والتحديث- جدلية التناقضات الداخلية وانعكاساتها العملية، تحليلاً فكرياً لبعض المشارب والتيارات السياسية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، من طريق رصد التحولات والسجلات الجارية خلال العقدين المنصرمين، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠١٦م ص ٦٥.

الصهيوني الذي يُوصف أنه جديد، ليست جديدة كل الجدة وإنما هي حالات قصوى ومتطرفة لعقائد وأفكار كانت متجذرة في الفكر الصهيوني التقليدي بشكله البن غوريوني (نسبة إلى ديفيد بن غوريون) وفي ممارسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، إلا أنه تم تغليفها بأغطية دبلوماسية وقانونية وقضائية جعلتها وغيّبت عنها مضمونها العنصري والإقصائي والاستعماري، وهذا يعني بأن الصهيونية الجديدة هي توجه فكري متجدد يحمل في طياته أفكاراً قديمة، لكنه يعطيها زخماً جديداً وتفسيراً أكثر تطرفاً معوّلاً على قدرة إسرائيل الاقتصادية والعسكرية من أجل القيام بتحقيق الإرادة الإلهية والتفوق الأخلاقي للشعب اليهودي على محيطه، لما في ذلك من رسالة للإنسانية جمعاء مستهينا ومتغاضياً عن التبعات والإسقاطات الآثمة لهذا الفكر الاستعلائي الدموي^(١).

يتضمن الفكر الصهيوني مركّبين ينطويان على رؤى وتصورات عنصرية تجاه الآخر، الأول مستمد من المقولات الاستعمارية الاستشراقية العنصرية، أما الثاني فمستمد من المقولات التوراتية و التلمودية والتراث الديني اليهودي الذي يحتقر الآخرين ويصفهم بالأغيار، ولا سيّما العرب الذين يُطلق عليهم عدد من التوصيفات العنصرية: كالإسماعيليين وأبناء الجارية والعمالقة والكنعانيين

بالنسبة إلى المركّب الأول، فبالإمكان تتبع العنصرية الصهيونية المستقاة من الفكر الاستعماري الغربي من خلال تصريحات وكتابات عدد من المفكرين والسياسيين الصهاينة، ويكفي الاستشهاد بما قاله زئيف جابوتسكي الأب الروحي لليمين الصهيوني حينكتب في ثلاثينيات القرن الماضي: "خلال هذه الفترة الانتقالية أو بعدها سنضطر للعيش في أرض إسرائيل وسط بيئة مشبعة برائحة الشرق، فنحن ننصح كل واحد منّا حين أراد السيران يرتدي معطفاً في الشوارع الشرقية في القدس أو إسطنبول أو القاهرة ، وأن يثني أطراف معطفه كي لا يلمسه الغبار بأي شكل من الأشكال ، وأن يحرص وينظر جيداً قبل أن يضع قدمه، ليس لأننا يهود وحتى ليس لأننا من أوروبا، ولكن ببساطة لأننا أناس متحضرون ويمثّل هذا الموقف امتداداً لرؤية هرتزل التي قسمت الأمم والشعوب إلى قسمين متحضرة وغير متحضرة"^(٢).

(١) أمل جمال، الفكر الصهيوني في مآهات التجديد والتحديث، المرجع السابق، ص ٦٥.

(٢) إسماعيل الناشف، النبي في كتابة إسرائيل، رام الله، مدار ٢٠١١م، ص ٢٣٩، أنطوان شلحت، محرر فويبا الديمغرافيا بين النفخ المتعمد والتوقعات الواقعية، ترجمة سعيد عياش، سلسلة أوراق إسرائيلية، العدد: ٤١، رام الله، مركز مدار ٢٠١١م، ص ٨٣.

المطلب الثالث: آثار الفكر الصهيوني على المجتمعات الإسلامية:

١ - التغيير السياسي:

أ- نشر النظم السياسية الغربية في المجتمعات الإسلامية: تمّ تشويه صورة النظام السياسي الإسلامي، كما تمت إثارة الشبهات حوله وإظهاره في صورة النظام المتخلف العاجز عن مواجهة قضايا العالم الحديث وتقديم البديل الغربي لهذا النظام الإسلامي وذلك بإظهار أفضلية النظام السياسي الغربي ومناسبته للعالم الحديث، ومحاولة فرض هذا النظام على الشعوب الإسلامية^(١).

ب- إقامة تحالفات سياسية معادية للعرب: كان الصهيوني المتعصب بن غوريون متشدداً في ضرورة أن تقام تحالفات إقليمية بين الحركة الصهيونية وقوميات تعيش في الوطن العربي، وما قاله بن غوريون منذ ثلاثينيات القرن الماضي أصبح بمرور الوقت ثوابت صهيونية لا جدال فيها، ومن هذه الأمور أن اتخذهم العرب العدو اللدود الأول لهم، لذلك ينبغي البحث عن الحلفاء في منطقة الشرق إلى جانب الحلفاء في الغرب، فأية طائفة أو جماعة تعادي القومية العربية أو أي مشروع وحدوي، وتبدي استعدادها لمحاربه أو مقاومته، هي في حقيقة الأمر حليف يمكن استغلاله في تنفيذ السياسات الصهيونية^(٢).

(ومنذ وضع هذا التصور فإن الشرق يتضمن حلفاء محتملين إزاء الآخر العربي الذي بات هو العدو. فمنذ افتتاحه لمفاعل ديمونا سنة ١٩٦٣ أعلن بن غوريون أن القنبلة النووية لن تفيدينا بشيء فسلحنا الأقوى هو تفكيك الدول العربية الكبرى مصر وسورية والعراق وإغراقها في الحروب الأهلية^(٣)).

٢ - التغيير الاجتماعي:

يُراد بها تغيير قيم الأمة ومثلها، وتغيير أخلاقها وثقافتها وعقيدتها، وبعبارة أخرى صريحة وواضحة وهو إبعاد المسلمين عن دينهم، وهذا التغيير الاجتماعي قد يُسمى التغريب، وفي بعض الأحيان قد يسمونه المدنية أو التطور أو التقدم، وهو يأخذ طريقه

(١) عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن، آثار الفكر اليهودي على غلاة الشيعة، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ص ٤٩.

(٢) علي عبد فتوني، العرب ومخاطر الشرق الأوسط الجديد، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٤م ص ١١٥.

(٣) عبد الله غلوم الصالح، التحولات الجيو - سياسية في الشرق الأوسط، بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٦م، ص ٤٠.

بتقدم ونجاح حسب خطة مرسومة وُضعت خطوطها بعد دراسة الموقف تقوم على التطور والتدرج^(١). ومما نراه في هذا التغريب الذي كان يجري على أيدي المحتلين والمستعمرين صار اليوم يجري على أيدي (النخبات الوطنية) التي هي في أكثر الأحيان تكون عسكرية، فهذا التغيير الاجتماعي يعني في الحقيقة إبعاد الأمة عن دينها في شتى نواحي الدين التي تشمل شتى نواحي الدنيا، ولهذا الهدف وسائل وأساليب هي (التكتيك) الجديد للغزو الفكري^(٢).

أساليب التغيير الاجتماعي أو (التغريب): يتخذ هذا الترتيب لإحداث التغيير الاجتماعي الذي يُبعد الأمة الإسلامية عن إسلامها خطة استراتيجية طويلة المدى حتى لا تتطلع الأمة الإسلامية ولا تحس بالهدف البعيد، بل قد لا تحس بالأسلوب الذي يجري به التغيير، كأن هذا التغيير يتم تلقائياً واتخذت هذه الأساليب أشكالاً مختلفة.

١- أهم ما في هذه الاستراتيجية أن يتخذوا لهذا الهدف رسلاً مناً (اي من أنفسهم) وأن يقطع الشجرة أحد أعضائها، الأمر الذي يجري في التغيير السياسي سواء عن طريق ما يسمونه الانقلاب العسكري والاحتلال السياسي.

٢- يلي ذلك أنهم يخاطبون بهؤلاء الأعضاء فكر الأمة وعقيدتها، ومن ثم يجري عليها التغيير وأول ما يجري داخل العقول والقلوب، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مجال التقاليد والعادات والأخلاق، ويبلغ الاهتمام بإحداث التغيير أدنى مظاهره كأكل الطعام باليد اليسرى، وإلقاء التحية بغير تحية الإسلام.

٣- وإذا كانت هذه الأساليب تتجه إلى فكر الأمة وعقلها ثم إلى عقيدتها وقلبها فإنها تعتمد هنا على وسائل الإقناع المختلفة، ويُخطط لها تخطيطاً علمياً يقوم عليه علماء نفس وعلماء اجتماع فوق أجهزة التخابر والإحصاء المختلفة، ويسير التخطيط على جعل وسائل الإقناع المختلفة في أيدي غير المستمسين بالدين، فإذا أفلتت متدين إلى هذه الوسائل أحاطته بوسائل الإغراء والاحتواء المختلفة حتى تتحرف به عن السبيل القويم، وتحت الشعارات التالية: مثل العلمانية القومية، تحرير المرأة، تجري وسائل الإقناع المختلفة لتحقيق إبعاد الأمة عن دينها.

٤- لقد تسربت المقررات الصهيونية في إفساد المجتمعات الغربية إلى المجتمع الإسلامي مع الفلسفات والنظريات المادية التي تُدرس اليوم في كثير من معاهد الإرساليات والجامعات، وإلى الآثار المترتبة على ما تطرحه الصحافة والكتب المترجمة من سموم

(١) الفقرة الثالثة من تقرير اللورد كرومر سنة ١٩٠٦م، ص ٨ من النسخة الانجليزية.

(٢) علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص ٥٨.

وانحلال، خاصة فيما يتعلق بالقصة والرواية والمسرحية والفيلم السينمائي، وما يتصل بذلك من المسارح والملاهي وعلب الليل والمخدرات والسموم والخمر واندفاع مجموعات من الشباب والفتيان في طريق الإباحية والفساد فهذه الصهيونية هو إقامة إمبراطورية الربا التي لا تقوم إلا على الفساد والانحلال الذي يؤدي إلى الاستدانة والترف ورهن الممتلكات وبيع العقارات وتحول أملاك المسلمين في ديارهم إلى مصارف الربا وتسديد القروض التي تتضاعف فوائدها عامًا بعد عام، إن هدف الصهيونية هو تهويد العالم الإسلامي فكريًا وإحلال مفاهيم المادية في قلوب وعقول المسلمين وإعلاء قيمة حيوانية الإنسان وإذلال إنسانيته، ومنع القوى الخيرة القائمة على بناء المجتمع الإنساني^(١).

٣- العلمانية:

ظهرت دعوة خبيثة إلى العلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة تبنتها جماعات كثيرة مشبوهة الصلات والأهداف، من أمثال حزب الاتحاد والترقي في تركيا، الذي كان من ضمن قياداته يهود الدونمة، وإن العلمانية ترجمة للكلمة الإنجليزية **secularity** وهذا اشتقاق من **secular** وهي مرادفة للكلمة الإنجليزية **Unreligious** أي لاديني أو غير عقيدي، ومن ثم كانت العلمانية تعني اللادينية^(٢) لم تكن الديانة الإسلامية لتسمح بالفصل بين الدين والدولة؛ لأن الدولة في فقه الإسلام قسم للدين لا قسم، فلا دين بغير دولة، ولا دولة بغير دين، كذلك لم تسمح الديانة الإسلامية بقيام العلمانية إلى جوار الإسلام، بمقولة أن الإسلام يبقى داخل دائرة العقيدة والشريعة، وتعمل العلمانية في دائرة الشريعة لأن الإسلام عقيدة وشريعة وشريعة، وهو في هذا لا يقبل التجزئة ولا التفرقة، ولا يرضى أن يكون مع الله أرباب آخرون يعبدون من دون الله أو قياصرة آخرون يدين لهم الناس في مجال الشريعة كما يدينون الله في مجال العقيدة والشريعة، ومن ثم كذلك مع التسليم جدلاً بصحة نظرة الغرب التي اعتنقها الحاقدون والجاهلون في الشرق الإسلامي، فلم يكن الشرق الإسلامي قد وقف على قدميه وبلغ التطور العلمي والتكنولوجي الذي بلغه الغرب لي طرح الدين جانباً ويرفع شعار العلمانية، ومن ثم حُرِّم الشرق الدين كما حُرِّم الدنيا، وارتضى بقشور ثورثه الترف والدعة، وتبعده كثيرًا عن الجد والجهاد والعمل^(٣).

(١) أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام

للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩.

(٣) علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص ٦١.

وسائل نشر العلمانية:

١- العلمانية في التعليم: عن طريق حصر التعليم الديني وحصاره مادياً ومعنوياً، وذلك بفتح التعليم اللاديني في موجهته وتشجيعه، أما الحصار المعنوي ما لجأ إليه من تنفير واستهزاء وسخرية بطالب العلم الديني والشرعي وبأساتذته، وبالتفرقة بين أستاذي الدين والمواد الأخرى في كل شيء، ثم التفرقة بين خريج المعاهد والكليات الدينية وغيرهم من زملائه في الكليات الأخرى، فمناصب المعاهد والكليات الدينية محدودة متواضعة في المظهر وفي الأجر، ومناصب المعاهد والكليات الأخرى عديدة كثيرة، فارهة، المظهر والأجر، ومن مظاهر العلمانية في التعليم ما يأتي^(١):-

١- الابتعاث إلى الخارج. ٢- انتشار المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية. ٣- تمييع المناهج الإسلامية باسم التطوير. ٤- نشر الاختلاط بين الجنسين في مراحل التعليم، وقد بدأوا بها في الجامعات في أكثر البلاد الإسلامية تحت دعوى التقدم والتحضّر ونشر الروح الجامعية.

وترتب على دخول العلمانية في التعليم نتائج خطيرة، أهمها:

١- أدت العلمانية إلى تمزيق المجتمع الإسلامي.
٢- أدت إلى إبعاد العلمانيين عن الإسلام حتى لا يتأثروا بتعاليم الإسلام ويصبحوا مسلمين أو ينجازوا لهم .
٣- جعلت الأمور كلها بأيدي هؤلاء العلمانيين. ٤- أدت إلى الانتقاص والإزدراء من شأن الدين والاستخفاف بطلابه ومعلميه.

٢- العلمانية في الإعلام: أخذت وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما كلها اليوم وسيلة مسخرة لإشاعة الفاحشة وللإغراء بالجريمة، والسعي بالفساد في هذه الأرض بما يترتب على ذلك من خلخلة في عقيدة المسلم وتحطيم للأخلاق والقيم والمثل، والمعروف أن العقيدة والأخلاق هما أساس بناء الإسلام، فإذا انهدم هذا الأساس فكيف يقوم البناء؟^(٢).

٣- العلمانية في القانون: حرص وتشدد أعداء الإسلام على إبعاد القانون عن مجال السلطة ليحرموا الإسلام الرهبة والرغبة، ومن ثم ليبقى مجرد هيكل أقرب إلى الموت منه إلى الحياة، ولقد وضح ذلك ممّا فعلوه في العالم الإسلامي.

(١) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٢) علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص ٧١.

٤ - القومية:

كان العمل على إسقاط الدولة العثمانية وإزالة الخلافة العثمانية من الأعمال المشتركة بين الصهيونية العالمية والاستعمار، وكان هدفها هو قيام القوميات لتمزيق وحدة الإسلام^(١). فقد كانت المحصلة النهائية لتذبذب الدولة العثمانية هي ظهور (القوميات الجاهلية) فقد تبنت جمعية (الاتحاد والترقي) التي تضم يهود الدونمة الاتجاه القومي المعروف بـ (الطورانية) والقاضي بسياسة تترك الدولة العثمانية وصهر جميع شعوبها في بوتقة (القومية التركية) ومن هنا بدأت ردّة الفعل لدى الشعوب الأخرى التابعة للدولة العثمانية، للمطالبة بقومياتها الخاصة بها ولاسيما (القومية العربية) وبهذا تحوّل ولاء المسلمين من الإسلام إلى الولاء للقوميات الجاهلية^(٢).

لقد أدى الفكر الصهيوني لبعث الروح القومية في الشعوب الإسلامية، إذ يُعتبر واحدة من أهم الوسائل في سبيل تجزئة الأمة الإسلامية وتفتيتها إلى عدّة شعوب بعيداً عن الرابطة الإسلامية التي ربطت المسلمين عبر العصور^(٣). فتيار الفكرة القومية، مهمته كانت إقصاء الإسلام وتفريغ القضية السياسية والاجتماعية بوجه عام من المحتوى الإسلامي، وإحلال فلسفة وعقيدة أخرى محل عقيدته، واستبدال رابطة أخرى برابطته، لعزل وفصل الشعوب الإسلامية بعضها عن بعض وعزلها عزلاً نهائياً، بحيث تكون صلة بعضها ببعض كصلتها بأي شعب من الشعوب الأخرى التي تدين بالوثنية أو الماركسية أو غيرها، والتي لم تكن تربطها بها أي رابطة، وبذلك تنقطع الصلات بين الشعوب الإسلامية، وتضعف روابط الثقافة المشتركة ولغة القرآن والقيم الخلقية، ويُقضى على الأخوة الإسلامية الموجودة بين المسلمين، ومن غير المعقول ولا من الممكن أن توجد في الأمة الإسلامية جميعها قوميات على أساس الألوان والأوطان والأشكال واللغات والأجناس، ولا توجد مشكلة على من كان مسلماً وأراد أن يبقى على إسلامه فلا بد له أن يبطل في نفسه الشعور بأي أساس غير الإسلام ويقطع العلاقات والروابط القائمة بينهم على أساس اللون والتراب^(٤). وأخوف ما كان يخاف عليه الرسول صلى

(١) أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، ص ١٩٧.

(٢) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبيني، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، مكتبة العبيكان، ص ٦٢٤-٦٢٥، إسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية، ج: ٣ ص ٢٣٢، إحياء القوميات الجاهلية، ج: ٣ ص ٢٦١

(٣) محمد خليفة حسن أحمد، أثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة القاهرة الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط: ١، ١٩٩٧ م، ص ٣٩.

(٤) علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص ٨٠.

الله عليه وسلم على المسلمين أن تظهر فيهم العصبية القبلية والجاهلية فتفرق كلمتهم، فكان يقول لأصحابه دائماً: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)^(١). بينما من يسمون أنفسهم أنهم قوميون فهم يدعون إلى التكتل حول القومية العربية، فيوالون من أجل ذلك كل عربي وإن كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو وثنياً أو ملحداً وغيرهم تحت لواء القومية العربية، ويقولون إن نظامها لا يفرق بين عربي وعربي وإن تفرقت أديانهم، واتخذوا دعاة القومية بأن أقصوا الدين عن القومية وفصلوا الدين عن الدولة، وتجمعوا حول أنفسهم و قوميتكم حتى تدركوا مصالحكم وتعيدوا أمجادكم؛ وكأن الإسلام وقف في طريقهم وحال بينهم وبين أمجادهم، كما أن الدعوة للقومية تُقضي بالمجتمع إلى رفض القرآن الكريم، لأن القوميين من غير المسلمين لن يرضوا بتحكيم القرآن وتحكيم الشرع، فيوجب هذا لزعماء القومية أن يتخذوا ويضعوا أحكاماً وضعية تُخالف القرآن؛ حتى يستوي مجتمع القومية في تلك الأحكام^(٢).

٥- تجزئة الأمة: تم تجزئة الأمة الإسلامية إلى عدة أمم وشعوب تجمع بعضها مصالح قومية وتجمع البعض الآخر عرقيات وأنساب، ويجتمع بعضها على مذاهب وأيديولوجيات، وتفرقت الأمة الإسلامية شيعاً، وانحصر دور الدين في جمع المسلمين على هدف واحد، وانتصرت القوميات والشعوبيات واختلاف الأجناس والألوان واللغات، وكلها عناصر نجح الإسلام في تذويبها والقضاء عليها، وإقامة أمة إسلامية واحدة على أساس من وحدة العقيدة^(٣).

٦- تدهور الاقتصاد الإسلامي: كان دور الصهيونية بعيد الخطر في التأثير على العالم الإسلامي منذ نهاية الحروب الصليبية، فمنذ اتصلت أسباب الماسونية بالدولة البريطانية امتدت تأثيرات اليهودية العالمية وعلاقات الربا في مختلف المناطق التي امتد إليها نفوذ بريطانيا، فمع تقدّم الصناعات والاكتشافات في إنجلترا أول بلد ظهر بقوته الصناعية في العالم كثر عدد المهاجرين اليهود، فتكوّنت منهم الشركات التجارية والسماصرة والتجار وأصحاب البنوك، ثم احتلت بريطانيا مالطة، وقناة السويس، وخليج فارس وعدن، وجزائر سيشيل، وسنغافورة، وسواحل الهند وجبل طارق، ورأس الرجاء

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، حديث رقم (١٢١) أخرجه النسائي، كتاب التحريم باب تحريم القتل، حديث رقم (٤١٤٢).

(٢) عبدالعزیز بن عبدالله بن باز، نقد القومية العربية العربية على ضوء الإسلام والواقع، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط: ١٤١١هـ، ص ١٠-٣٩، علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص ٨٣.

(٣) محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص ٤٧.

الصالح، واشترى اليهودي دزرائيلي رئيس الوزارة البريطانية عام ١٨٦٥م أسهم قناة السويس بمساعدة (روتشيلد) بعد أن سبق للمرابين اليهود (أبنايم) وغيره من التجار أن أقرضوا الخديوي اسماعيل (١٢٦) مليون جنيه انتهت بوضع المراقبة الأجنبية على مصر وتعيين وزيرين أجنيين في الحكومة المصرية^(١). ويشير المؤرخون إلى أنه منذ عام ١٨٦٣م استغل اليهود اضطرابات الحالة الداخلية في مصر بعد حروب محمد علي فاستولوا على اقتصاديات البلاد، وما حدث في مصر حدث في كل مكان وصل إليه الاستعمار الغربي، فقد كانوا أدواته في السيطرة على البلاد المستعمرة في أفريقيا وآسيا^(٢).

كان الهدف من إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين أن تضع الصهيونية العالمية يدها على أدق نقطة وأخطر موقع في عالم الإسلام كله ؛ بحيث تستطيع أن ترث الإمبراطوريات الرأسمالية، وأن تكون قادرة بالسيطرة الاستراتيجية والجغرافية على ملتقى القارات الثلاث، وأن يُتاح لها السيطرة على مقدرات هذه المنطقة الغنية بالبتترول والمنجنيز والفوسفات وكل أدوات الصناعة حتى يمكن لليهودية التلمودية أن تضمن امتلاك مصادر الثروة العالمية جميعاً، وأن تقيم امبراطورية الربا والرقيق العالمية التي تحتوي كل مواريث الأمم وعقائدها ومعطياتها^(٣).

٧- تأصيل قاعدة الربا في الفكر والمجتمع :

وغاية الصهيونية هو القضاء على الإيمان بالله- احتكار العمال وإفساد الرأي العام- استنزاف جميع ثروات العالم الإسلامي- ومن غاياتها أيضا إثارة الصراع بين المسلمين- وخلق أزمات اقتصادية عالمية بكافة الطرق بواسطة الذهب والاموال التي يملكونها اليهود- وفصل الدين عن الدولة- وتأصيل قاعدة الربا في الفكر والمجتمع الإسلامي والارباح الربوية وتحطيم المعتقدات الإسلامية وسحق القيم المعنوية- وإثارة الشكوك ضد كل من المسلمات والعقائد- والدعوة إلى إشاعة وانتشار المواقع الإباحية والرذيلة- والحماس لكل جديد والقيام بتهديم القديم والحملة عليه- والقول بأن التطور يحول دونه ودون بقاء أي شيء ثابت- والقول بتغيير الأخلاق بتغيير البيئات والعصور والمجتمعات- وإطلاق الحريات من جميع القيود- والدعوة إلى صراع الأجيال وإيقاع الخلافات بين الأبناء والآباء- وإذاعة كلمات التعنصر والتعصب والرجعية والجمود-

(١) أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، ص ٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٢.

ومعارضة المعنويات والروحيات والغيبيات- وإدخال الشبهات والإسرائيليات إلى العقائد والتاريخ- واستغلال جميع النهضات والحركات الوطنية واحتوائها- القول بلا أخلاقية الحياة والعالم^(١).

الخاتمة وأهم النتائج :

١- أصبحت الصهيونية قوة فكرية هائلة تتمتع بقوة وبنفوذ كبير في الغرب وتدعمها جميع الحكومات الغربية والقوى الدينية اليهودية والنصرانية بكل أشكالها ، ومواجهة مثل هذه القوة المدعومة دينياً وسياسياً لا يمكن أن يتم إلا من خلال وضع قوة مساوية لها في النفوذ والدعم، ومثل هذه القوة ليس لوجود حالياً، لذلك سيطول الصراع مع الفكر الصهيوني في المجتمعات الإسلامية إلى أن تنشأ وتتطور حركة فكرية إسلامية قوية مضادة للصهيونية.

٢- إنّ أول ما أصاب الأمة الإسلامية بعدها عن كتاب ربها وسنة نبيها ومحاولة الأخذ من غير هذين النبعين الصافيين الأصليين، وصحب ذلك التقليد والمحاكاة ، ثم لازم ذلك كله الفرقة فتفككت الدولة الواحدة وأصبحت دويلات، وتصارع الحكام على الدنيا وأحلّوا قومهم دار البوار .

٣- شكّلت فكرة الوعد الإلهي مصدراً شرعياً لأحقية اليهود على أرض إسرائيل "فلسطين" وبالتالي وجوب الحاجة إلى تخليص الأرض ممن اعتدوا عليها، وتقف في وجه التوجه الفكري للصهيونية الجديدة التي تدمج في طبيعتها بين مشارب علمانية ليبرالية، ومشارب دينية مستحدثة، وهذه الافكار تؤدي إلى بروز مكانة الاستيطان والمستوطنين في الفكر السياسي الصهيوني.

٤- إن الفكر الصهيوني يمثّل كل المذاهب والأيدولوجيات المضادة للإسلام، كما أنّه يمثّل في المقام الأول الفكر الديني الغربي بمدرسته اليهودية والنصرانية.

٥- كان ظهور الحركة الصهيونية الحديثة في ظل هيمنة الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي، ولم يكن هناك إدراك من المسلمين بأن هذا المشروع صهيوني .

٦- إنّ اليهودية شريعة من شرائع الله سبحانه وتعالى، وهي شريعة موسى وهارون لكن "اليهودية التلمودية" حولت هذه اليهودية من ديانة سماوية إلى فكر عنصري .

(١)أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، ص ١٥٦-

التوصيات:

١. مطالبة المسلمين عامة والمتقنين خاصة بضرورة العودة إلى الدين الصحيح وهو (الإسلام) والتمسك بتعاليمه ومبادئه، والالتزام بأداء الفروض والواجبات الدينية المطلوبة منه وتنقيف نفسه وتعويدها دينياً، والتفقه في أمور الدين، ومعرفة ما احله الله وما حرمه ، والتمسك بسنة نبيه (محمد) صل الله تعالى عليه وسلم ، ففي هذا كله يتحقق تحصين الإنسان المسلم ضد الآراء المنحرفة التي ينشرها الفكر الصهيوني.
٢. مطالبة الحكومة والمؤسسات الإسلامية القادرة بضرورة التحكم والسيطرة على ما تبثه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من أفكار مسمومة وهدامة متنوعة معادية للفكر الإسلامي ومساعدة على تسرب الفكر الصهيوني إلى المجتمعات الإسلامية.
٣. تطهير الفكر الإسلامي من كل الأفكار المشبوهة والمشوهة التي دخلته علينا عبر السنين بفعل الفرق والحركات الضالة والمنحرفة .
٤. العمل على تقوية الدعوة الإسلامية كمؤسسة فكرية وأخلاقية قادرة على مواجهة آثار الفكر الصهيوني في المجتمعات الإسلامية كافة ، وتربية دعاة قادرين على مواجهة الفكر الصهيوني.

المصادر و المراجع

١. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
٢. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.
٣. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢ م.
٤. نخبة من الباحثين السوفيات، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٧ م، ط: ٦.
٥. القاضي عبد الجبار الهمداني، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهبة ٢٠٠٦ م، ط: ٥.
٦. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المنهاج في أصول الدين، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء.
٧. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، بيروت.
٨. أبو المعالي عبد المالك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - ط ١ - ١٩٨٥ م.
٩. محمد بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، دار صادر، بيروت.
١٠. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ.
١١. علي محمد جريشة، محمد شريف الزبيق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ٣، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، دار الاعتصام.
١٢. عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني - جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠١٠ م، القاهرة، مصر.
١٣. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٧٩ م، القاهرة.
١٤. أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - ط: ٢، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
١٥. أمل جمال، الفكر الصهيوني في مآهات التجديد والتحديث - جدلية التناقضات الداخلية وانعكاساتها العملية، تحليلاً فكرياً لبعض المشارب والتيارات السياسية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، من طريق رصد التحولات والسجلات الجارية خلال العقدين المنصرمين، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠١٦ م.
١٦. إسماعيل الناشف، النفي في كتاب إسرائيل، رام الله، مدار ٢٠١١ م، ص ٢٣٩، أنطوان شلحت، محرر فوبيا الديمغرافيا بين النفخ المتعمد والتوقعات الواقعية، ترجمة سعيد عياش، سلسلة أوراق إسرائيلية، العدد: ٤١، رام الله، مركز مدار ٢٠١١ م.
١٧. عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن، آثار الفكر اليهودي على غلاة الشيعة، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، الرياض.
١٨. الفقرة الثالثة من تقرير اللورد كرومر سنة ١٩٠٦ م.
١٩. أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
٢٠. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبلي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، مكتبة العبيكان، إسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية.

٢١. إحياء القوميات الجاهلية.
٢٢. محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، كلية الآداب جامعة القاهرة الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط: ١، ١٩٩٧م.
٢٣. عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط/٦، ١٤١١هـ.

Sources and References

1. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died ٣٩٥ AH), All the language is studied and Verified by. Studied and by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, The Resala Foundation - Beirut, Print No: ٢, ١٤٠٦AH, ١٩٨٦AD.
2. Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, Known as Al-Ragheb Al-Isfahani (died. ٥٠٢AH). (Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Verified by: Safwan Adnan Al-Dawoodi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, Print No: ١, ١٤١٢ AH.
3. Jameel Saliba, The Philosophical Dictionary, The Lebanese Book House, Beirut ١٩٨٢AD.
4. Elite Group of Researchers from the Soviets, The Philosophical Encyclopedia, Translated by Sameer Karam, Dar Al Taleea, Beirut ١٩٨٧AD, Print No: 6.
5. Al-Kadhi Abdul-Jabbar Al-Hamthani, Explanation of the Five Origins , Wahba Library ٢٠٠٦ AD, Print No: ٥
6. Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, The Approach to the Fundamentals of Religion, Library of Scientific and cultural Bader Center, Sana.
7. Abu Hamed Al-Ghazali, Revival of Science Religion, Dar Al-Nadwa Al-Jadidah, Beirut.
8. Abu Al-Maali Abd Al-Malik Al-Juwayni, Guidance to Evidence Conclusion in the Fundamentals of Belief, Edited by Asaad Tamim, Cultural Books Foundation, Beirut - ١st Edition - ١٩٨٥AD.
9. Muhammad Bin Ali Al-Tahanawi, Scouting Art Names, Dar Sader, Beirut.
10. Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, Indexed Dictionary of Words of the Holy Qur'an, Dar Al- Kutub Al-Masriya, ١٣٦٤AH.
11. Ali Muhammad Greishah, Muhammad Sharif al-Zibiq, Methods of the Intellectual Invasion of the Islamic World, The Islamic University of Madinah, Print No: ٣, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD, Dar Al-Itisam.
12. Abd Al-Wahab El-Messiri, History of Zionist Thought - Its Roots, Path and Crisis, Dar Al- Shorouk for Printing, Publishing and Distribution, ١st Edition, ٢٠١٠, Cairo, Egypt.
13. Abd Al-Wahab El-Messiri, Zionism, Nazism and the End of History, print No: ١, ١٤١٧AH- ١٩٧٩ AD, Cairo.
14. Anwar Al-Jundi, Talmudic Jewish-Zionist plans in the Islamic thought invasion, Dar Al- Itisam for printing, publishing and distribution, Print No : ١, ١٣٩٦ AH - ١٩٧٦AD - print No:2, ١٣٩٧ AH – ١٩٧٧ AD.
15. Amal Jamal, Zionist Thought in the Maze of Renewal and Modernization - the Dialectic of Internal Contradictions and their Practical Implications, an Intellectual Analysis of some Israeli Political Trends and Currents in Recent years, by Monitoring the Transformations and Debates Taking place over the past two Decades, Palestinian Studies Institute publications, Beirut ٢٠١٦.

16. Ismail Al-Nashif, Negation in Israel Writing, Ramallah, Madar ٢٠١١AD, P.٢٣٩, Antoine Shalhat, Editor of Demographic Phobia between Intentional Blowing and Realistic Expectations Translated by, Saeed Ayyash, Israeli Papers Series, Issue: No: ٤١, Ramallah, Madar Center ٢٠١١AD.
17. Abd Al-Latif Abd Al-Rahman Al-Hasan, The Effects of the Jewish Thought on the Ultra- Shiite, Obeikan Library for Printing, Publishing and Distribution, Saudi Arabia, Riyadh.
18. The Third Paragraph of Lord Cromers Report of the Year ١٩٠٦A.D., p. ٨ of the English version.
19. Anwar Al-Jundi, Talmudic-Zionist-Jewish Plans in the Invasion of Islamic Thought invasion, Dar Al- Itissam for printing, publishing and distribution, Print No: ١, ١٣٩٦AH - ١٩٧٦AD.
20. Ahmed ibn Abdullah ibn Ibrahim Al-Zoghaibi, Jewish Racism and its Effects on the Islamic Community and the position against it Edition No:١, ١٤١٨AH - ١٩٩٨ AD, Al-Obeikan Library.
21. Reviving pre-Islamic Nationalities.
22. Muhammad Khalifa Hassan Ahmed, The Effects of Orientalist Thought in Islamic Societies, Faculty of Arts, Cairo University, Publisher: Ayn for Humanitarian and Social Studies and Research, Edition No ١, ١٩٩٧AD.
23. Abdulaziz ibn Abdullah ibn Baz, Criticism of Arab Nationalism in the Light of Islam and Reality, General Presidency of the Departments of Academic Research, Ifta, Call and Guidance, Edition No: ٦, ١٤١١AH.